**حكم القراءة بالقراءات الشاذة في الصلاة وخارج الصلاة**

مبحث فى علم القراءات الشاذه

إعداد / أحمد محمد سمير

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

**Ahmedmsamir54@gmail.com**

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى حكم القراءة بالقراءات الشاذة في الصلاة وخارج الصلاة**

**الكلمات المفتاحية – الصلاه، الاراء، الليل**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة حكم القراءة بالقراءات الشاذة في الصلاة وخارج الصلاة**

* **.عنوان المقال**

**اختلفت الآراء حول حكم القراءة الشاذة في الصلاة اختلافًا كثيرًا. وفيما يلي أبين ذلك، فأقول -مستعينًا بالله جل وعلا:**

**القراءة الشاذة الخارجة عن رسم المصحف العثماني مثل قراءة ابن مسعود وأبي الدرداء {: "والليل إذا يغشى \* والنهار إذا تجلى \* والذكر والأنثى" كما ثبت ذلك في الصحيحين. ومثل قراءة: "فصيام ثلاثة أيام متتابعات" ونحو ذلك، فهذه إذا ثبتت عن الصحابة، فهل يجوز أن يُقرأ بها في الصلاة أو لا؟**

**والإجابة عن ذلك تتلخص في ثلاثة آراء:**

**الرأي الأول: جواز القراءة بالشاذ في الصلاة، وهو قول بعض العلماء، وأحد القولين لأصحاب الشافعي وأبي حنيفة، وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد. واستدل أصحاب هذا الرأي بما يلي:**

**أولًا: أن الصحابة والتابعين كانوا يقرءون بهذه الأحرف في الصلاة في عصر النبي  وبعدَه، وكانت صلاتهم صحيحةً بغير شك، وقد صَحَّ أن النبي  قال: ((مَن أحب أن يقرأ القرآن غضًّا كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد)) وقد أمَر النبي  عمر وهشامَ بن حكيم حين اختلفَا في قراءة القرآن الكريم، فقال: ((اقرءوا كما عُلمتم)) وكان الصحابة } قبل جمع عثمان المصحف يقرءون بقراءاتٍ لم يثبتها المصحف، أو لم تثبت في المصحف ويصلون بها، لا يرى أحد منهم تحريم ذلك ولا بطلان صلاتهم به.**

**ثانيًا: أن القول بتحريم القراءة بالشاذ يستلزم وَصْف الصحابة بارتكاب المحرم، فيسقط الاحتجاج بأخبارهم وهم نقلة الشريعة، فيسقط ما نقلوه، فيفسد بذلك نظام الإسلام -والعياذ بالله- ويلزم أيضًا أن الذين قرءوا بالشواذ لم يصلوا قط؛ لأن تلك القراءة محرمة، والواجب لا يأتي بفعل المحرم.**

**هذا هو الرأي الأول بأدلته.**

**أما الرأي الثاني: فيقول فيه أصحابه: لا يجوز ذلك، وهو قول جمهور العلماء وأكثر الفقهاء، واستدل أصحاب هذا الرأي: بأن هذه القراءات الشاذة لم تثبت متواترةً عن النبي  وإن صحت فهي منسوخة بالعَرضة الأخيرة، أو بإجماع الصحابة على الرسم العثماني، أو أنها لم تُنقل إلينا نقلًا يَثبت بمثله القرآن؛ ولأنها قد لا تكون من الأحرف السبعة.**

**الرأي الثالث: وفيه توسط بعضهم حيث قالوا: إن قَرَأَ بها في القراءة الواجبة -وهي الفاتحة- لم تصح صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة؛ لعدم ثبوت القرآن الكريم بذلك، وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل صلاته؛ لأنه لم يتيقن أنه أتَى في الصلاة بمبطلٍ؛ لجواز أن يكون ذلك من الحروف التي نزَل عليها القرآن الكريم.**

**والرأي المختار هو: فأقول والذي أراه، وأميل إليه: المنع من القراءة بالشاذ، وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل العلم، وأكثر الفقهاء؛ وذلك لأن ما لم تثبت قرآنيته لا يصح التعبد به، والشاذة لم تثبت قرآنًا عندنا، فلا يصح التعبد بها.**

**وأما قراءة الصحابة بهذه الشواذ لا تستلزم بطلان صلاته؛ لماذا؟ لأن ما قرأ به الصحابي في حقه لا يعتبر شاذًّا؛ لتلقيه إياه من رسول الله  وأما في حقنا فشاذ؛ وذلك لأنه لم ينقل لنا بشكل تقوم به الحجة، ولأنه أيضًا قد خالف الإجماع على مصاحف سيدنا عثمان > والإجماع مقدم على أخبار الآحاد ونحوهم.**

**ثانيًا: القراءة بالشاذ خارج الصلاة:**

**إذا ما أردْتَ أن تقرأ بالقراءات الشاذة خارج الصلاة، فهل يجوز لك ذلك؟**

**أقول: أما تلاوة القرآن الكريم بشواذ القراءات خارج الصلاة، فقد اختلف الفقهاء فيها أيضًا على النحو التالي:**

**أولًا: حرمها الجمهور، وقالوا: يؤدَّب الذي يقرأ القرآن بالشواذ، وإذا لم يرتدع يُحبس حتى يتوب إلى ربه. هذا إن كان عارفًا بالحكم. أما إذا كان جاهلًا بالحكم يكتفَى بتعريفه إياه. ونقل ابن عبد البر الإجماع على التحريم.**

**ثانيًا: يرى مَكي بن أبي طالب، والمحقق ابن الجزري جواز التلاوة بالشاذ خارج الصلاة بشروط خمسة، ما هي؟**

**أن يكون الشاذ المقروء به موافقًا للرسم والعربية. وأن يصح سنده. وأن يظفر بالشهرة. ويتلقى بالقبول. ونقل السيوطي -رحمه الله تعالى- فتوى لبعض الفقهاء يجيز فيها التلاوة بالشاذ خارج الصلاة، قال قياسًا على رواية الحديث بالمعنى.**

**وخلاصة ما تتجه إليه أنظار الفقهاء: أن الشاذ من القراءات لا يُتلى به القرآن في الصلاة أو في خارجها؛ إذ قد أجمع المسلمون على أن القرآن الكريم هو ما بين دَفتي المصحف، وقد أطرح الصحابةُ ما سواه عند توحيد رسم المصاحف، فالقراءة بعد ذلك بما خالف رسم مصحف الإمام أو وافقه في الرسم، وخالفه في ركن من أركان القراءة الصحيحة، تشويشٌ وتخليطٌ على المسلمين، يفرق كلمتهم، ويثير بينهم الخلاف الذي حسَم أمره سيدنا عثمان بن عفان >.**

**وإذا كانت القراءات الشاذة لا تجوز القراءة بها على سبيل التعبد، فيجوز تعلمها، وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان أوجهها من حيث صحة الاحتجاج بها، والاستدلال على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوَى العلماء قديمًا وحديثًا، مطبقة على ذلك.**

**المراجع والمصادر**

1. **(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)**

**أبو الفتح عثمان بن جني، بتحقيق علي النجدي ناصف وزميليه، القاهرة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م**

1. **(مرشد الأعزة في بيان موقف العلماء من القراءات الشاذة)**

**عبد الكريم إبراهيم صالح، دار المحدثين, 2006م**

1. **)إعراب القراءات الشواذ)**

**أبو البقاء العكبري، بتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب, 1996م**

1. **(الاختلاف بين القراءات)**

**أحمد البيلي، بيروت، دار الجبل، 1988م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي)**

**محمود أحمد الصغير، بيروت، دار الفكر المعاصر, 1999م**

1. **(كتاب المصاحف)**

**أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، بيروت، دار الكتب العلمية, 1985م**

1. **(مختصر في شواذ القران من كتاب البديع أو القراءات الشاذة)**

**الحسين بن احمد ابن خالويه، دار الهجرة، 1934م**

1. **(القراءات القرآنية في بلاد الشام)**

**حسين عطوان، بيروت، دار الجيل, 1982م**

1. **(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب)**

**عبد الفتاح القاضي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1975م**

1. **(اليزيدي القارئ النحوي دراسة نحوية قرآنية)**

**محمد أحمد علي سحلول ، دار الحسين الإسلامية, 1989م.**

1. **(شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية)**

**محمد أحمد علي سحلول، دار الطباعة المحمدية, 1993م**

1. **(قراءة أبي السمال العدوي)**

**حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، الجريس، القاهرة, 2000م**

1. **(قراءة عبد الله بن مسعود مكانتها ومصادرها إحصاؤها)**

**محمد أحمد خاطر، دار الاعتصام, 1990م**